152 675

مجموعة الرسائل اليمنية

التي ١٣٤٨

الاولى

الرسالة الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين

تأليف

أمير المؤمنين الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على بن ابراهيم
ابن محمد بن ادريس بن جعفر بن على بن محمد بن على بن موسى
ابن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب
رضى الله تعالى عنه الهاشمى اليمنى المتوفى بمدينة « ذمار »
فى سلخ شهر رمضان سنة ٧٤٩ هجرية عن ثمانين
سنة وسبعة أشهر من مولده رحمه الله تعالى
وإيانا والمؤمنين آمين

طبع على نفقة بعض علماء آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سنة ١٣٤٨ هجرية

إدارة الطباعة المنيرية
لصاحبها ومديرها محمد منير الدمشقى

Türkiye Diyanet Vakfı
İslâm Araştırmaları Merkezi Kütüphanesi
Kasım KÜFREVİ Bölümü
Demr No. 152675
Tas No.

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحانك لاعلم لنا الا ماعلمتنا انك أنت العليم الحكيم ٭ نحمدك اللهم على توالى نعمائك ٭ ونشكرك شكراً يوافى نعمك و يكافئ افضالك ٭ ونشهد أن لا اله الا أنت وحدك لاشريك لك كل شيء سوى وجهك هالك ٭ ونشهد أن سيدنا محمداً عبدك ورسولك الهادى الى أقوم المسالك ٭ اللهم صل وسلم عليه وعلى آله وصحبه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين ٭

﴿أما بعد﴾ فان العلوم ثمار وأزهار ٭ تجود بهما أشجار الأفهام ونجوم الادراك فى رياض الحياة ٭ وكلما كان الاقليم أو القطر أخصب ٭ كانت الحاصلات ألذ وأشهى وأطيب ٭ وخصوبتها تقوى الله تعالى ٭ وامتثال أوامره ٭ والسعى للحصول على رضاه ٭ ولهذا كان المتفرد بانبات هذه الأشجار المباركات ٭ الزاهيات الزاهرات ٭ ماحلت عليه بركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودعاؤه ٭

وان اليمن الميمون ممن قد نال هذه المفخرة ٭ بل فاق و زاد على غيره بانحصار الحكمة الكاملة والايمان فيه ٭ وذلك بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما فى الصحيحين «الايمان يمان والحكمة يمانية» و «الايمان ههنا» وأشار بيده الى اليمن وفاق وشمخ رافعاً رأس المباهاة بأهله الذين بشر بوفودهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانهم أرق أفئدة وألين قلوبا بقوله «أتاكم أهل اليمن أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان والحكمة يمانية» وبقوله صلى الله عليه وآله وسلم (الله أكبر جاء نصر الله والفتح وجاء أهل اليمن نقية قلوبهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية» ٭ وتم لهم المجد كاملا فحازوا الفضيلة العليا فى الأخرى لما فى صحيح مسلم

ان نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «انى لبعقر حوضى أذود (١) الناس لأهل اليمن أضرب بعصاى حتى يرفض عليهم» ٭

فلا عجب بعد هذا اذا صار اليمن الميمون معقلا ومقراً لأهل بيت النبوة الأطهار الذين جادت علينا بعض سلسبيل مياه فيضهم العذبة بهذه (الرسائل) المذيجة باقلام أئمة أهل البيت ويراع بعض أتباعهم ومحبيهم جهابذة الأمة وأطواد العلم فقد نشروا مذهب أهل البيت النبوى و بينوا فيها عقائدهم الصحيحة وايمانهم الراسخ . أثبتوا أن الايمان يمان حقا فكان مافيها ضربة قاضية على تقولات وافك الناصبة ودعات السوء وأعوان الباطل بتشويه سمعة الزيدية الذين حافظوا على علوم الأئمة الاطهار عامة ومذهب فارس أهل البيت وعلمها الشامخ الامام الشهيد زيد بن زين العابدين على بن سيد الشهداء الحسين بن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليهم السلام ٭

فحفظوا بذلك الدين الاسلامى ٭ من سخافات الحمقى ٭ وأضاليل المنافقين وغوايات الدخلاء ٭ فى الدين والملحدين ٭

وهاهم يرسلونه الينا نقيا طاهرا ٭ عذبا سلسالا ٭ خاليا من التنطع ٭ وبعيدا عن الاهمال ٭ عدا عن الافراط ٭ ونأى عن التفريط ٭ فهو الحق الذى شهد الله به ٭ وقد عنى المتمسكين به فى قوله تعالى (وكذلك جعلناكم أمة وسطاً

(١) قال فى النهاية أذود الناس الخ أى أطردهم لأجل ان يرد أهل اليمن وقال السنوسى يعنى انه يقدم أهل اليمن فى الشرب ويدفع عنهم غيرهم حتى يشربوا اكراماً ومجازاة لتقدمهم على الناس فى الأيمان و لذودهم عنه فى الدنيا أعداءه انتهى وقد جمع بعض العلماء الافاضل بالقاهرة فى عامنا ١٣٤٨ هجرية من الأمهات الست وسائر كتب المحدثين زيادة على مائتى حديث فى فضائل اليمن وأهله ولعلنا نختم بها هذا الجزء الأول من مجموعة الرسائل اليمنية ان شاء الله تعالى

واليك أيها القارىء هذه الخرائد الكاشفة عن الصواب كل ستار كانت وضعته الأيدى الأثيمة ٭ وتكميلا للفائدة قد أثبتنا اسناد هـذه الرسائل الى مؤلفيها حسبما وجدناه فى النسخة الخطية بقلم السيد محمد بن محمد بن يحيى زبارة الحسنى وهو :

يروى المفتقر الى رحمة الله تعالى محمد بن أمير المؤمنين المجدد للدين يحيى ابن أمير المؤمنين المنصور بالله محمد بن يحيى حميد الدين هذه الرسالة « الوازعة للمعتدين عن سب صحابة سيد المرسلين » وسائر مؤلفات أمير المؤمنين المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على الحسينى الزيدى اليمنى التى من أجلها كتاب الانتصار الجامع لمذاهب علماء الأمصار فى ثمانية عشر مجلدا ٭ والعمدة فى ست مجلدات ٭ والشامل فى ثمانية أجزاء ٭ والمحصل شرح المفصل فى أربع مجلدات ٭ والحاوى فى ثلاث مجلدات ٭ والديباج المضىء بشرح نهج البلاغة وكلام الشريف الرضى فى ثلاث مجلدات ٭ والطراز فى علوم البلاغة والاعجاز المطبوع بالمكتبة الملكية بالقاهرة فى ثلاث مجلدات ٭ والأنوار المضيئة شرح الاربعين حديثا السيلقية فى مجلدين ٭ والتصفية للقلوب عن درن الاوزار والعيوب فى مجلدين ٭ والتمهيد فى مجلدين ٭ والنهاية فى مجلدين ٭ والقسطاس فى مجلدين ٭ والاختيارات فى مجلدين ٭ والأنهار الصافية شرح الكافية فى مجلدين ٭ والتحقيق فى التكفير والتفسيق فى مجلدين ٭ ومشكاة الانوار فى مجلد ٭ والالحام فى مجلد ٭ والمعيار فى مجلد ٭ والمعالم الدينية فى مجلد ٭ والحاصر شرح مقدمة طاهر فى مجلد ٭ والمنهاج فى مجلد ٭ والايجاز فى مجلد ٭ والايضاح فى مجلد ٭ والفائق فى علم المنطق فى مجلد ٭ والرسالة الوازعة للأمة عن الاعتراض على الائمة وغير ذلك من مؤلفاته العديدة ورسائله المفيدة ٭

عن والده امام العصر المتوكل على الله يحى أيده الله

عن شيخه القاضى الحافظ شيخ الاسلام على بن على بن أحمد اليمانى الصنعانى أبقاه الله تعالى عن شيخه الفقيه الحافظ احمد بن محمد بن يحيى السياغى الصنعانى

المتوفى سنة ١٣٢٣ هجرية عن الامام المنصور بالله محمد بن عبدالله بن محمد الوزير الحسنى المتوفى سنة ١٣٠٧ عن تسع وثمانين سنة عن شيخه السيد الحافظ احمد ابن يوسف بن الحسين بن احمد زبارة الحسنى المتوفى سنة ١٢٥٢ عن ست وثمانين سنة عن أخيه السيد الحافظ الحسين بن يوسف زبارة المتوفى سنة ١٢٣١ عن ثمانين سنة عن أبيه السيد الحافظ يوسف بن الحسين زبارة المتوفى سنة ١١٧٩ عن ثلاث وستين سنة عن أبيه السيد الحافظ الحسين بن احمد بن صلاح بن احمد زبارة المتوفى سنة ١١٤١ عن اثنتين وسبعين سنة عن شيخه القاضى الحافظ عبد الواسع بن عبد الرحمن العلفى المتوفى سنة ١١٠٨ عن اثنتين وثمانين سنة عن شيخه السيد الامام الحسن بن احمد بن محمد الجلال الحسنى المتوفى سنة ١٠٨٤ عن تسع وستين سنة عن شيخه السيد الامام الحسين بن الامام القاسم ابن محمد بن على الحسنى المتوفى سنة ١٠٥٠ عن احدى وخمسين سنة عن أبيه الامام المنصور بالله القاسم بن محمد بن على المتوفى سنة ١٠٢٩ عن اثنتين وستين سنة عن شيخه السيد الحافظ أمير الدين بن عبدالله بن نهشل الحسنى المتوفى سنة ١٠٢٩ بمدينة حوث عن السيد الحافظ احمد بن عبد الله الوزير الحسنى المتوفى بمدينة صعدة سنة ٩٨٥ عن ثلاث وستين سنة عن الامام المتوكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين الحسنى المتوفى سنة ٩٦٥ عن سبع وثمانين سنة عن شيخه الفقيه الحافظ على بن محمد بن مكابر الشظبى المتوفى سنة ٩٠٧ بمدينة صنعاء عن شيخه الفقيه الحافظ على بن زيد بن الحسن الشظبى الصنعانى المتوفى سنة ٨٨٢ عن شيخه السيد الحافظ أبو العطايا عبد الله بن يحيى بن المهدى الحسينى المتوفى سنة ٨٧٣ عن ثلاث وستين سنة عن شيخه الفقيه الحافظ يوسف بن احمد بن محمد بن عثمان الزيدى المتوفى سنة ٨٣٢ عن شيخه الفقيه الحافظ الشهير الحسن بن محمد بن الحسن النحوى الصنعانى المتوفى سنة ٧٩١ هجرية عن شيخه المؤلف الامام المؤيد بالله يحيى بن حمزة بن على رضى الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أوضح لنامنار البرهان ٭ فتفيأنا فى مدود ظلاله وكبس (١) فى كنفه العرفان ٭ أرسل ريح التوفيق فى جوالخواطر ٭ فأنشأت بعصفها رباب النظر الماطر ٭ وهاجت عواصف البصيرة لواقح ٭ فترى الودق يخرج من خلالها سحا على الجوانح ٭ فأحيت أرض الافئدة بعد مماتها ٭ وكست القلوب أزاهير روضاتها ٭ فهى تهتز بناظر العرفان ٭ وتميس بمطارف الاحسان غـذاها نمير البرهان ٭ وجاد بهاسحائب الفرقان فحمداً دائماً ٭ وشكراً سرمداً ٭ لمن صيرنا دعاة الى الدين ٭ وهداة بالحق الى اتباع سنة سيد المرسلين ٭ والبسنا أثواب الأمامة وقلدنا أحكام الزعامة ٭ وفضلنا على كثيرمن خلقه وأنعم ٭ وجعلنامن يقتدى به ويؤتم ٭ والصلاة على المؤيد بالمعجزات الظاهرة ٭ والموضح للاحكام النيرة بالبراهين القاهرة ٭ الموضح لما سبق ٭ والفاتح لما تغلق ٭ سيدنا محمدالأمين ٭ والناهض باعباء الرسالة على كره المشركين ٭ وعلى صنوه الأعظم ٭ وطوده المكرم ٭ المطهر من الأدناس ٭ والفادى له بمهجته وحوبآئه دون الناس ٭ المشبه للملائكة فى يقينه ٭ ونظير الأنبياء فى عقد عزائم دينه ٭ الفارج عن صاحب الشريعة كل غمة ٭ والكاشف عن وجهه الكريم كل غصة وملمة ٭ الغيث المدرار ٭ والاسد الهصور الكرار ٭ والمردى لعمرو يوم زاغت الابصار ٭ فارس الكتائب ٭ وقائد المقانب ٭ أبى الحسن على بن أبى طالب ٭ وعلى زوجته الحورية الانسية ٭ أم الأكارم من العترة الزكية سيدة النسا ٭ وخامسة أهل الكسا ٭ فاطمة البتول ٭ وزوجة ابن عم الرسول ٭ وعلى ولديها السيدين القمرين النيرين ٭ والبدرين

(١) كبس لعله بالباء الموحدة بعد الكاف وهو بمعنى أخفا وأدخل افاده فى القاموس

الزاهرين والبحرين الزاخرين ٭ ريحانتى المصطفى وسيدى شباب اهل الجنة بشهادة أبيهما المختار ٭ وعلى الأئمة الأطهار الذين أقاموا للدين أحكامه ٭ واظهروا للاسلام مراشده وأعلامه ٭ فجزاهم الله عنا وعن الاسلام أفضل الجزاء ٭ وجعل نصيبهم من فضله وكراماته أفضل الانصباء والاجزاء ٭ صلاة تقيم ولا تريم (١) انه جواد كريم

﴿أما بعد﴾ فحق على من منحه الله تعالى فى العلم بصيرة . وكان له الى الله فى نصرة الدين وعز الاسلام أعظم وسيلة وسريرة . أن يكون همه ومنتهى جهده ومبلغ حده وغاية جده . الذب عن حوزة الدين بازاحة الشبهات . واقامة عموده ورفع مناره بدفع الشكوك والتمويهات . خاصة مايتعلق بمسئلة الديانة والامور القاطعة فان الحق فيها واحد والخطأ فيها لاينفك عن أحـد الجانبين بخلاف المسائل الفقهية والمضطربات الاجتهادية والمسائل الشرعية فان الرأى المقطوع به عندنا هو تصويب الكل وجميع المضطربات فيها حق وصواب فى الحوادث كلها لامزية لأحـدها على الاخرى فى التصويب نعم قد حكى عن أقوام من محققى المصوبة أنهم يزعمون مع قولهم بالتصويب ان فى المسألة الاجتهادية أمراً مقصودا لصاحب الشريعة وفسروه بأن صاحب الشريعة لو نص ما نص الا عليه ولقبوه بلقب الاشبه لـكنه فى التحقيق يؤول الى غير طائل وهذا شىء عارض ونرجع الآن الى المقصود وذلك أنه وصلتنا مسائل من تلقاء الفقيه الفاضل الموفق المحب المتولى حسام الدين وقدوة الاخوان الصالحين وعمدة الابرار المتقين عبد الله بن مسعود الذيبانى نفع الله به المسلمين يستنهض ماعندنا فيها ويجب الاطلاع على عقيدتنا وما هو الرأى الصائب الذى عليه التعويل عن آبائنا عليهم السـلام والأئمة الـكرام فلم نتمالك عن الاجابة لمـا يحصل فيها من النفع العظيم للمسلمين بالابانة عن وجه الصواب فيها وتأييدها بالبراهين الباهرة وتقريرها بالادلة القاهرة التى يجب الانقياد لهـا والسمع

(١) أى لاتتحول

والطاعة ولا يعرض عنها الا بالمجاحدة والمكابرة وكيف ولنا فى تقريرها غرضان: أعلى وأدنى

الغرض الاول: ما أخذ الله على العلماء فى إبلاغ الحجج وايضاح المنهج حيث قال عز من قائل (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) وهذا أمر واجب وفرض لازم لازب

الغرض الادنى مايحصل بسبب ذلك من انابة المسترشد وهداية الضال وتقريب لخاطر بعيد أومشوش فى النظر لايهتدى لطريق الحق، اوغال فى الدين يظن أن الحق مافى يده دون ما فى يد غيره وهذه بين أسباب تعرض لمن لم يعض على العلم بضرس قاطع ولا منحه الله بصيرة يميز بها بين الحق والباطل فتراه فيما يأتى ويذر متزلزل الاعتقاد غير ثابت القدم الى ههنا مرة والى هناك أخرى (مذبذبين بين ذلك لاالى هؤلاء ولاالى هؤلاء) وهكذا يفعل الله بمن ليس له رائد من التوفيق ولا أيده بألطاف العصمة ونحن نوردها واحدة واحدة لانغادر شبهة فى الدين الا حللناها ولا مهجة مريضة الا شفيناها بما ألهمنا الله من حسن البصيرة وانفاذ القريحة

﴿المسئلة الأولى﴾ امامة أمير المؤمنين كرم الله وجهه اعلم أن الذى نعتقده ونراه ونحب أن نلقى الله عز وجل عليه هوماعليه السلف الصالح من آبائنا من أكابر أهل البيت المقتصدين منهم والسابقين أن أمير المؤمنين أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بما خصه الله به من الفضائل الظاهرة التى لم يحزها أحد بعده ولا كانت لأحد قبله وان امامته ثابتة بالنص عليه وعلى ولديه وان فضله على غيره من الصحابة أظهر من نور الشمس وقد أوردنا ذلك فى كتبنا العقلية وبينا فضله وامامته بالنصوص وأوضحنا برهانها واظهرنا فضله على غيره ودللناعليها بما لايكاد يوجد فى كتاب من كتب أصحابنا فى قوة الاستدلال وتقرير الحجة الواضحة فمن أراده على حليته فليطالعه فى كتاب الشامل و لتاب النهاية وكتاب التمهيد وكتاب المعالم

فانه يجد فى هذه الكتب شفاء كل علة ونحن الآن نورد نبذة مما أوردناه فى هذه الكتب من فضائله عليه السلام وجملة مانورده ههنا عشرون فضيلة ۞

﴿الفضيلة الأولى﴾ آية المباهلة وهى قوله تعالى (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل) والأبناء الحسن والحسين والنساء فاطمة عليها السلام والأنفس هو وعلى فقد جعل الله تعالى نفس على كنفس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أفضل الخلق فعلى مثله ۞

﴿الفضيلة الثانية﴾ وهى أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم أهدى اليه طير مشوى فقال اللهم ائتنى بأحب الخلق اليك يأكل من هذا الطير فجاءه أمير المؤمنين عليه السلام فقال اللهم والى (١) يعنى أنه أحب خلق الله اليه والمحبة هى عبارة عن كثرة الثواب ۞

﴿الفضيلة الثالثة﴾ قصة خيبر وهو أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم بعث أبا بكر فرجع منهزما وبعث عمر فرجع منهزما و بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فبات مغموما ثم قال لأعطين هذه الراية رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرارا غير فرار فأعطاها عليا فى الغد ۞

﴿الفضيلة الرابعة﴾ أنه كان له عليه السلام من الجهاد الأكبر وقتل رؤساء المشركين مالیس لغيره من الصحابة والله تعالى يقول (فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما) ۞

(١) جميع مافى هذه الرسالة من الأحاديث النبوية هى مروية فى مسند الامام أحمد بن حنبل وزوايد ولده وفى الجامع الكبير واحياء الميت للامام السيوطى والنبلاء للحافظ الذهبى وذخائر العقبى للطبرى والمناقب لابن المغازلى الشافعى والفصول للخوارزمى والسفينة. وجلاء الأبصار وتنبيه الغافلين للحاكم الجشمى وشواهد التنزيل للحاكم الحسكانى وفى غيرها من المسندات وكتب المحدثين اه مصححه